لا تخفى عليه خافية ولا تحوزه صورة وليس فيه زمان ولا مكان ولا حركة ولا كيفية ولا هيولى بل الأشياء فيه حقائق مجردة مكشوفة ليس فيه قوة بل الصورة فيه ثابتة راجعة على أنفسها وذواتها تعرف أنفسها وغيرها لما فيه من مطالعة البارئ جل وعز لها .

وقال في موضع آخر وهو يريد أن ينفي عن نفسه أن يتوهم عليه القول بأزلية العالم وقدمه فقال .

إنما نريد بقولنا إن العالم لم يزل أن العوالم قد كانت مصورات عند البارئ D متمثلات بالقوة قبل كونها وذلك أن البارئ تعالى لم يزل متطلعا إليها ناظرا إلى ذاته عارفا بوحدانيته فترداده على ذاته بالمعرفة هو عالم العقل المطابق له فيه الصور محضة .

وهذا الكلام وإن فيه ما يحتاج إلى التعقب فقد صح منه أن